. @ 408 @

وقوله تعالى : { فَإِذَا رَكِبُواْ فِى الْفُلْكِ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } . .

وقوله تعالى : { وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ } . .

وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَ إِيَّاهُ } أن سبب إسلام عكرمة بن أبي جهل رضي ا عنه أنه لما فتح النبي صلى ا عليه وسلم مكة ذهب فاراً منه إلى بلاد الحبشة فركب في البحر متوجهاً إلى الحبشة فجاءتهم ريح عاصف . .

فقال القوم بعضهم لبعض إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعوا ا وحده . فقال عكرمة في نفسه : وا إن كان لا ينفع في البحر غيره ، فإنه لا ينفع في البر غيره . اللهم لك علي عهد لئن أخرجتني منه لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمد صلى ا عليه وسلم فلأجدنه رؤوفاً رحيماً ، فخرجوا من البحر فخرج إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه رضي ا عنه . انتهى . .

وقد قدمنا هناك أن بعض المتسمين باسم الإسلام أسوأ حالاً من هؤلاء الكفار المذكورين لأنهم في وقت الشدائد يلجؤون لغير ا طالبين منه ما يطلب المؤمنون من ا ، وبما ذكر تعلم أن ما انتشر في أقطار الدنيا من الالتجاء في أوقات الكروب والشدائد إلى غير ا جل وعلا كما يفعلون ذلك قرب قبر النبي صلى ا عليه وسلم وعند قبور من يعتقدون فيهم الصلاح زاعمين أن ذلك من دين ا ومحبة الرسول صلى ا عليه وسلم وتعظيمه ومحبة الصالحين كله من أعظم الباطل ، وهو انتهاك لحرمات ا وحرمات رسوله . .

لأن صرف الحقوق الخاصة بالخالق التي هي من خصائص ربوبيته إلى النبي صلى ا عليه وسلم أو غيره ممن يعتقد فيهم الصلاح مستوجب سخط ا وسخط النبي صلى ا عليه وسلم وسخط كل متبع له بالحق . .

ومعلوم أنه صلوات ا وسلامه عليه لم يأمر بذلك هو ولا أحد من أصحابه ، وهو ممنوع في شريعة كل نبي من الأنبياء ، وا جل وعلا يقول : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ

عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَاكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا